



الفريق طاهر يحيى

طاهر يحيى وعبد السلام عارف وأحمد حسن البكر وقيادات الثورة عام 1963

حل الوفد العراقي في قصر الصفا في الإسكندرية وحضر احتفالات الإسكندرية وأولم لنا جمال عبد الناصر وليمة غداء بقبلته في ضاغط المصورة (وذكرت ذلك أيضاً وبالتفصيل عند الحديث عن جمال عبد الناصر). استغرقت زيارتنا لمصر مدة أسبوع وكان الوفد العراقي محل ترحيب واهتمام عند الأوساط الرسمية والشعبية ويقابل بالبهاتف والتصفيق أينما حل ونجح يحيى طاهر أن يملا المكان الذي يتبوأه كرئيس وزراء ورئيس وفد العراق فأحاديثه ومداخلاته كانت حسنة. وأولت كثير من النادب على شرف الوفد العراقي. واذكر أن السيد (عبد الحميد السراج) قد دعا الوفد العراقي إلى وليمة غداء في نادي الجزيرة المعروف في القاهرة ودعا أيضاً (عبد الرحمن عارف) رئيس أركان الجيش العراقي الذي رافقنا في الرحلة. وعلى سائدة الطعام سال السراج طاهر يحيى ما اذا كان يرغب بشرب (الويسكي أو البيرة) فأعترض طاهر يحيى عن الشرب وأنه يكتفي بالماء البارد ثم اعتذر ناجي طالب أيضاً عن الشرب عندما سؤل ثم اعتذرت أنا كذلك، ولكن عبد الرحمن عارف قال (أريد بيرة) قالها بصوت عال فصار كان من طاهر يحيى إلا أن يلتفت إليه ويشتمه بكلمة عراقية ثقيلة قائلاً... يا... لا أترانا جميعاً اعتذرنا عن الشرب فلماذا أنت تشد... لا تستحي... فأجابته... (زهير يوكولون البيرة المصرية ممتازة... ففكر عليه طاهر يحيى نفس الشتمية... ولم يبال عارف وأصر على شرب البيرة وكان له ما أراد.

1 الفريق طاهر يحيى كما عرفه السياسي المخضرم أحمد الحبوبى التزاحم الحزبي يعيد مدير الشرطة ثم يتسعيده ليصبح قيادياً في البعث



حردان التكريتي وطاهر يحيى في عهد عبد الرحمن عارف

الامريكية وسميت الوزارة (وزارة حرب وبناء) وتكرس العمل من اجل الجهود الحربية وقبلنا التنازل عن جسر من رواتبنا اسهاماً في هذا الجهد، خاصة مواصلة القتال واطلق شعاره المعروف (ما اخذ بالقوة لا يسترده بغير القوة) ولا بد (من نحو آثار العدوان) فوضعت الوزارة خطة طموحة لنهوض العراق وحشد طاقاته من اجل التنمية وان تسير جنباً الى جنب الجهد الحربي، وكان ضمن الخطة العمل على حمل الاخوة العرب، وخاصة الخليجين على استثمار اموالهم في مشاريع صناعية وزراعية في العراق، ومن اجل ذلك سافر وفد برئاسة طاهر يحيى ضم كلا من: عبد الكريم فرحان (وزير الزراعة) وخليل إبراهيم حسنين (وزير الصناعة) ود. مسالك وهمان الحسين (وزير irrigation) واحمد الحبوبى (وزير العمل والشؤون الاجتماعية) الى الكويت ومعه خطة مدروسة من اجل اسهام الكويتيين رسميين وغير رسميين في مشاريع زراعية وصناعية نفذ في العراق واعادت دراسة من اجل انتقال الايدي العاملة بين البلدين العراق والكويت وحسن احوال المعالة العراقية الموجودة في الكويت والتي يبلغ عددها عشرات الالوف. وعقدت جلسات رسمية وشعبية بين الوفد العراقي والاخوة الكويتيين الذين قابلوا وفدنا بترحاب وابدوا رغبتهم الكبيرة في التعاون والاسهام في التنمية بعد الدراسة. حتى ان الوفد العراقي تلقى طلبات من بعض الاخوة الكويتيين يخلصون تخصيص مساحة واسعة من الأراضي العراقية تستقطع لهم من اجل زراعتها بمختلف المحاصيل.

سمعت باسمه للمرة الاولى عند تعيينه مديراً للشرطة العامة بعد انقلاب 14 تموز سنة 1985. ثم اخفقت اخباره في خضم الصراع الذي احدثه بعد الثورة بين فصائل القوى الوطنية، وكان ان اصابه رذاذ هذا الخصام فأجبل إلى التقاعد وتم ابعاده عن الجيش الذي تزاحمت كافة القوى الوطنية في أن يكون لكل منها أنصار ومؤيدون ومحارزون من الضباط لإحداث الانقلاب المضاد عند اللزوم... وبغيت عن العراق سنة 1959. وعندما عدت إليه بعد انقلاب 8 شباط سنة 1963 كان طاهر يحيى رئيساً لأركان الجيش... ورأيته عن قرب وصافحته عندما حضر مع كوكبة من رجال السياسة والجيش حفلة خاطوية (عمر علوش) عضو مكتب التحقيق في حزب البعث مدعواً فيها أيضاً... وحتي لا يطول بنا الحديث والموضوع شائك ومعقد وخطير فالرجاء إعادة النظر بما نقل اليك او بلغ اسماعك فالسيد الحكيم اكبر بكثير من هذه القضية فهو بمركزه الاسلامي الكثير لا يتعاطى بمثل هذه المسائل التي تعود على الاسلام والمسلمين بالخصر والفرقة... وعلى الكهوسة من الرئيس امير مؤلف ان تقدر اهمية وحدة نسيج شعب العراقي وتحافظ على هذه الوحدة بنية صادقة وضهير حي وتتبعه عن كل ما من شأنه تزييق هذا النسيج... فسكت ثم اراد ان يزيل حسن ظنه ما قد علق في نفسه من وشب فقال: يتشهد الله اني لا افرق بين افرادنا والشعب العراقي لا بين سنة وشيعة او كردي وعرابي فانا عراقي واحد كل العراقيين عراقيين فابتسمت وقلت (إن شاء الله...) باشرت، بعد اداء اليمين، مهام وزارة الشؤون البلدية والقروية و 12 تموز سنة 1965، ومسر

وكتخذ... وقال عارف انه مستعد الان لقبول كل شروط الشخصية الحزبية لدخول الوزارة... فاعدت على مسامحة ما عندي من شروط يعرفها جيداً فقبلها ووجد ان يعمل جهده من اجل إنقاذها ورجاني ان اقبل طاهر يحيى صباحاً حيث ينتظرنى في المجلس الوطني... وفي الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم كنت جالساً امام طاهر يحيى وجهاً لوجه بعد ان ترك مكتبه وجلس على قباتني، فوجدت الرجل قد ازداد بدانة، وبدا اكبر عمراً عما رأيت من قبل... فكان ان افتتح الكلام بعد السلام والتحية بقوله (انت لا تعرفني استاذ... ولكن انا اعرفك جيداً، وان لم التقي بك، فانا اعرفك منذك وموافقك... والرئيس عبد السلام عارف حكى لي عنك وهو يضحك... ويشرفني ان تشاركني المسؤولية...) ثم سكت ينتظر الرد الرئيس على كل شروطك وانا موافق عليها وستجدني معك وفي صفاك... انا قومي يا أخي مثلك... ثم فوجئت به يقول ويصوت مرتفع وفيه انفعال شئو قصة عبد الزهرة... وعبد الحسين... مو عيب راية من انه يؤمن بالقومية العربية والابعد... وبالمناسبية فقد كانت كلمة ينتمي الى اي حزب او حركة او تنظيم وبذا حاشى عبد السلام عارف في هذا الاتجاه... وكان لابد ان يتولى طاهر يحيى رئاسة الوزارة بعد 18 تشرين سنة 1963 فهو الاقرب إلى قلب وفكر عبد السلام عارف فمسيرتهما العسكرة والسياسية تكاد تكون متشابهة... وقد نجح طاهر يحيى في ان يحوز على ثقة عبد السلام عارف من خلال صفة وريقة طويلة قطعها معاً في تنظيم الضباط الاحرار واطمان كل منهما إلى الآخر... كما نجح طاهر يحيى في ان يفضح باعاء المسؤولية الكبيرة للوزراء... خليفة عارف في ان يفضح باعاء المسؤولية الكبيرة للوزراء... خليفة عارف في ان يفضح باعاء المسؤولية الكبيرة للوزراء... خليفة عارف في ان يفضح باعاء المسؤولية الكبيرة للوزراء...

عندما حضر مع كوكبة من رجال السياسة والجيش حفلة خاطوية (عمر علوش) عضو مكتب التحقيق في حزب البعث مدعواً فيها أيضاً... وحتي لا يطول بنا الحديث والموضوع شائك ومعقد وخطير فالرجاء إعادة النظر بما نقل اليك او بلغ اسماعك فالسيد الحكيم اكبر بكثير من هذه القضية فهو بمركزه الاسلامي الكثير لا يتعاطى بمثل هذه المسائل التي تعود على الاسلام والمسلمين بالخصر والفرقة... وعلى الكهوسة من الرئيس امير مؤلف ان تقدر اهمية وحدة نسيج شعب العراقي وتحافظ على هذه الوحدة بنية صادقة وضهير حي وتتبعه عن كل ما من شأنه تزييق هذا النسيج... فسكت ثم اراد ان يزيل حسن ظنه ما قد علق في نفسه من وشب فقال: يتشهد الله اني لا افرق بين افرادنا والشعب العراقي لا بين سنة وشيعة او كردي وعرابي فانا عراقي واحد كل العراقيين عراقيين فابتسمت وقلت (إن شاء الله...) باشرت، بعد اداء اليمين، مهام وزارة الشؤون البلدية والقروية و 12 تموز سنة 1965، ومسر

اي شخص اسمه (عبد الزهرة او عبد الحسين) او ما شابههما يراجع دوائر الحكومة باعتبارهما من اسماء الشيعة ودلالة على اننا طائفيون ونفيس بين افراد الشعب... ثم سكت... فسالت كيف وصل اليه هذا الكلام المنقول عن العلامة الحكيم! (فاجاب ويسرعة هذا الكلام يتردد في مجالس السيد الحكيم نفسه وقد وصلتنا الاخبار...) فقلت... لست بصدد الدفاع ع الكلام المنقول عن (وزير الخارجية) واحمد الحبوبى (وزير الشؤون البلدية والقروية) ويرافق الوفد رئيس اركان الجيش (عبد الرحمن عارف) ومسر الخبير دون تعليق وكانه حصل على الموافقة، وان قرأته كان مجرد العلم فقط، ولا انكر انني فوجئت كما فوجئ مجلس الوزراء، وبعد الجلسة اتصلت بعبد السلام عارف لمعرفة المعيار الذي تم بموجبه اختيار اعضاء الوفد وعن سبب اختياري ضمن الوفد... فكان رده وهو يضحك (ما وحشتك مصر... وفعلاً كانت مصر قد وضعتي بعد اقصيت فيها ثلاث سنوات... اقلنا طائراً (شارتر) وكان معنا في الطائرة (عبد الرحمن عارف) رئيس اركان الجيش ومعه وفد عسكري كبير، وقد استقبل وفد العراق بحفاوة بالغة ونزل ضيفاً في الجزيرة المعروف في القاهرة ودعا للقاءات والاحتفالات التي اقيمت في القاهرة والمناسبات التي تدرى ثورة 23 يوليو بما فيها حفلة غنائية لام كلوش في نادي الضباط في ابناء اصدقاء جمال عبد الناصر في بيته عصراً، وكان حريصاً ان يسرع من الوفد العراقي ما يطعمه عن الوضع في العراق وما يمر به من مشاكل بعد استقالة سنة من الوزراء اعتبرهم الاعلام الغربي من (القوميين) على اثر خلاف بين عبد السلام وعبد الكريم فرحان (وزير الثقافة والإعلام) ودار الحديث مع عبد الناصر بعد استقباله لنا كوفد عراقي حول هذا الموضوع... وتكلم طاهر يحيى بعد ان انتهى جمال عبد الناصر عبارات الترحيب التقليدية فقال... اينا نحمل تحيات حارة من اخيك عبد السلام عارف... وكان يوده ان يحضر بنفسه لتقديم التهنية بهذه المناسبة لولا المشاغل الكثيرة... ثم راح طاهر يحيى يقلل من حجم الامور التي ضخمها الاعلام الغربي لاسباب معروفة قائلاً: ان الامر لا يعود عن خلاف بسيط في وجهات النظر بين الاخوة... وانا اطمن سياذتك ان العراق بخير وستحل كل المشاكل بروح اخوية... فقال عبد الناصر بعد ان استمع جيداً لما قاله طاهر يحيى... انه يرحب بمجيي الاخ عبيد السلام عارف الى القاهرة ليقضي بعض الوقت معنا وتهدا اعضاءه ويستريح من ضغط العمل... ويا حبيذا يحيى... ثم تشعب الحديث (كما دوتته في حديثي عن جمال عبد الناصر في هذه الاوراق)... وقد لفت نظري ان طاهر يحيى قد اعد نفسه جيداً لهذا اللقاء مع جمال عبد الناصر، فقد كان ينتق عباراته بحساب ويبدو كذلك وبهدوء... ووداً وثقاً من نفسه ولم اخف اعجابي به... وسافر الوفد الى الإسكندرية لحضور الاجتماعات هناك وخصصت لنا سيارات... اقلت الاولى كل من طاهر يحيى ورجب عبد المجيد (السفير

عندما حضر مع كوكبة من رجال السياسة والجيش حفلة خاطوية (عمر علوش) عضو مكتب التحقيق في حزب البعث مدعواً فيها أيضاً... وحتي لا يطول بنا الحديث والموضوع شائك ومعقد وخطير فالرجاء إعادة النظر بما نقل اليك او بلغ اسماعك فالسيد الحكيم اكبر بكثير من هذه القضية فهو بمركزه الاسلامي الكثير لا يتعاطى بمثل هذه المسائل التي تعود على الاسلام والمسلمين بالخصر والفرقة... وعلى الكهوسة من الرئيس امير مؤلف ان تقدر اهمية وحدة نسيج شعب العراقي وتحافظ على هذه الوحدة بنية صادقة وضهير حي وتتبعه عن كل ما من شأنه تزييق هذا النسيج... فسكت ثم اراد ان يزيل حسن ظنه ما قد علق في نفسه من وشب فقال: يتشهد الله اني لا افرق بين افرادنا والشعب العراقي لا بين سنة وشيعة او كردي وعرابي فانا عراقي واحد كل العراقيين عراقيين فابتسمت وقلت (إن شاء الله...) باشرت، بعد اداء اليمين، مهام وزارة الشؤون البلدية والقروية و 12 تموز سنة 1965، ومسر

في مساء العاشر و الحادي عشر من تموز سنة 1965 تلقى ان بيتي الروم (عبد الله مجيد) سكرتير الرئيس عبد السلام عارف مبدياً رغبة عبد السلام عارف ان اوافيه إلى القصر الجمهوري بقدر ما استطع من السرعة... اخبرني عبد السلام عارف عن نيته في اجراء تعديل وزاري ويرغب ان اشترك في وزارة يرأسها طاهر يحيى، وزيراً للشؤون البلدية والقروية خاصة وان قضية اشتراكي في الوزارة سبق ان نوقشت معه ومع الحزب الذي انتمى اليه في سنة 1964 بعد قيام تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي على امل ان تشكل وزارة قومية الاتجاه وهذا لم يحصل وقتئذ... وقال عارف انه مستعد الان لقبول كل شروط الشخصية والحزبية لدخول الوزارة... فاعدت على مسامحة ما عندي من شروط يعرفها جيداً فقبلها ووجد ان يعمل جهده من اجل إنقاذها ورجاني ان اقبل طاهر يحيى صباحاً حيث ينتظرنى في المجلس الوطني... وفي الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم كنت جالساً امام طاهر يحيى وجهاً لوجه بعد ان ترك مكتبه وجلس على قباتني، فوجدت الرجل قد ازداد بدانة، وبدا اكبر عمراً عما رأيت من قبل... فكان ان افتتح الكلام بعد السلام والتحية بقوله (انت لا تعرفني استاذ... ولكن انا اعرفك جيداً، وان لم التقي بك، فانا اعرفك منذك وموافقك... والرئيس عبد السلام عارف حكى لي عنك وهو يضحك... ويشرفني ان تشاركني المسؤولية...) ثم سكت ينتظر الرد فقالت: انا اعرفك أيضاً واعرف ماضي، وانت تعرف انني كنت بالأمس مع عبد السلام عارف... ولم يتركني استكمل حديثي فقاطعتني نعم اعرف وقد اطلعتني الرئيس على كل شروطك وانا موافق عليها وستجدني معك وفي صفاك... انا قومي يا أخي مثلك... ثم فوجئت به يقول ويصوت مرتفع وفيه انفعال شئو قصة عبد الزهرة... وعبد الحسين... مو عيب تاخذ كل هذه الابعاد... وبالمناسبية فقد كانت كلمة تنزدد على لسانه كثيراً في كل لقاء او اجتماع... ويبدو انه كان معجباً بهذا التعيير... سالت طاهر يحيى الكثير من الاستغراب عن موضوع (عبد الزهرة وعبد الحسين...) اجاب موضحاً ان العلامة السيد محسن الحكيم (الرجع الديني المعروف) يتهمنا بالطائفية وانا نتوق او نعرفل آية قضية او معاملة تخص اي شخص اسمه (عبد الزهرة او عبد الحسين) او ما شابههما يراجع دوائر الحكومة باعتبارهما من اسماء الشيعة ودلالة على اننا طائفيون ونفيس بين افراد الشعب... ثم سكت... فسالت كيف وصل اليه هذا الكلام المنقول عن العلامة الحكيم! (فاجاب ويسرعة هذا الكلام يتردد في مجالس السيد الحكيم نفسه وقد وصلتنا الاخبار...) فقلت... لست بصدد الدفاع ع الكلام المنقول عن (وزير الخارجية) واحمد الحبوبى (وزير الشؤون البلدية والقروية) ويرافق الوفد رئيس اركان الجيش (عبد الرحمن عارف) ومسر الخبير دون تعليق وكانه حصل على الموافقة، وان قرأته كان مجرد العلم فقط، ولا انكر انني فوجئت كما فوجئ مجلس الوزراء، وبعد الجلسة اتصلت بعبد السلام عارف لمعرفة المعيار الذي تم بموجبه اختيار اعضاء الوفد وعن سبب اختياري ضمن الوفد... فكان رده وهو يضحك (ما وحشتك مصر... وفعلاً كانت مصر قد وضعتي بعد اقصيت فيها ثلاث سنوات... اقلنا طائراً (شارتر) وكان معنا في الطائرة (عبد الرحمن عارف) رئيس اركان الجيش ومعه وفد عسكري كبير، وقد استقبل وفد العراق بحفاوة بالغة ونزل ضيفاً في الجزيرة المعروف في القاهرة ودعا للقاءات والاحتفالات التي اقيمت في القاهرة والمناسبات التي تدرى ثورة 23 يوليو بما فيها حفلة غنائية لام كلوش في نادي الضباط في ابناء اصدقاء جمال عبد الناصر في بيته عصراً، وكان حريصاً ان يسرع من الوفد العراقي ما يطعمه عن الوضع في العراق وما يمر به من مشاكل بعد استقالة سنة من الوزراء اعتبرهم الاعلام الغربي من (القوميين) على اثر خلاف بين عبد السلام وعبد الكريم فرحان (وزير الثقافة والإعلام) ودار الحديث مع عبد الناصر بعد استقباله لنا كوفد عراقي حول هذا الموضوع... وتكلم طاهر يحيى بعد ان انتهى جمال عبد الناصر عبارات الترحيب التقليدية فقال... اينا نحمل تحيات حارة من اخيك عبد السلام عارف... وكان يوده ان يحضر بنفسه لتقديم التهنية بهذه المناسبة لولا المشاغل الكثيرة... ثم راح طاهر يحيى يقلل من حجم الامور التي ضخمها الاعلام الغربي لاسباب معروفة قائلاً: ان الامر لا يعود عن خلاف بسيط في وجهات النظر بين الاخوة... وانا اطمن سياذتك ان العراق بخير وستحل كل المشاكل بروح اخوية... فقال عبد الناصر بعد ان استمع جيداً لما قاله طاهر يحيى... انه يرحب بمجيي الاخ عبيد السلام عارف الى القاهرة ليقضي بعض الوقت معنا وتهدا اعضاءه ويستريح من ضغط العمل... ويا حبيذا يحيى... ثم تشعب الحديث (كما دوتته في حديثي عن جمال عبد الناصر في هذه الاوراق)... وقد لفت نظري ان طاهر يحيى قد اعد نفسه جيداً لهذا اللقاء مع جمال عبد الناصر، فقد كان ينتق عباراته بحساب ويبدو كذلك وبهدوء... ووداً وثقاً من نفسه ولم اخف اعجابي به... وسافر الوفد الى الإسكندرية لحضور الاجتماعات هناك وخصصت لنا سيارات... اقلت الاولى كل من طاهر يحيى ورجب عبد المجيد (السفير

عندما حضر مع كوكبة من رجال السياسة والجيش حفلة خاطوية (عمر علوش) عضو مكتب التحقيق في حزب البعث مدعواً فيها أيضاً... وحتي لا يطول بنا الحديث والموضوع شائك ومعقد وخطير فالرجاء إعادة النظر بما نقل اليك او بلغ اسماعك فالسيد الحكيم اكبر بكثير من هذه القضية فهو بمركزه الاسلامي الكثير لا يتعاطى بمثل هذه المسائل التي تعود على الاسلام والمسلمين بالخصر والفرقة... وعلى الكهوسة من الرئيس امير مؤلف ان تقدر اهمية وحدة نسيج شعب العراقي وتحافظ على هذه الوحدة بنية صادقة وضهير حي وتتبعه عن كل ما من شأنه تزييق هذا النسيج... فسكت ثم اراد ان يزيل حسن ظنه ما قد علق في نفسه من وشب فقال: يتشهد الله اني لا افرق بين افرادنا والشعب العراقي لا بين سنة وشيعة او كردي وعرابي فانا عراقي واحد كل العراقيين عراقيين فابتسمت وقلت (إن شاء الله...) باشرت، بعد اداء اليمين، مهام وزارة الشؤون البلدية والقروية و 12 تموز سنة 1965، ومسر

عندما حضر مع كوكبة من رجال السياسة والجيش حفلة خاطوية (عمر علوش) عضو مكتب التحقيق في حزب البعث مدعواً فيها أيضاً... وحتي لا يطول بنا الحديث والموضوع شائك ومعقد وخطير فالرجاء إعادة النظر بما نقل اليك او بلغ اسماعك فالسيد الحكيم اكبر بكثير من هذه القضية فهو بمركزه الاسلامي الكثير لا يتعاطى بمثل هذه المسائل التي تعود على الاسلام والمسلمين بالخصر والفرقة... وعلى الكهوسة من الرئيس امير مؤلف ان تقدر اهمية وحدة نسيج شعب العراقي وتحافظ على هذه الوحدة بنية صادقة وضهير حي وتتبعه عن كل ما من شأنه تزييق هذا النسيج... فسكت ثم اراد ان يزيل حسن ظنه ما قد علق في نفسه من وشب فقال: يتشهد الله اني لا افرق بين افرادنا والشعب العراقي لا بين سنة وشيعة او كردي وعرابي فانا عراقي واحد كل العراقيين عراقيين فابتسمت وقلت (إن شاء الله...) باشرت، بعد اداء اليمين، مهام وزارة الشؤون البلدية والقروية و 12 تموز سنة 1965، ومسر